فراس عزيز ديب

بين فلسطين والمثلية والتلاحم العربي.. الدروس والعبر في ختام مونديال قطر

تسدلُ الستارة اليوم على بطولة كأس العالم في قطر، شئنا أم أبينا ستبقى هذه البطولة أحد أكثر الأحداث الرياضية إثارة للجدل عبر التاريخ منذ نيل المضيفة حق الاستضافة وصولاً للمفاجآت الرياضية كفوز منتخبين عربيين هما تونس والسعودية على طرفي المباراة النهائية فرنسا والأرجنتين وطفرة المنتخب المغربي، بذات الوقت كثرة الحديث عن كواليس «المؤامرة»، وتعمد قادة كبريات الشركات الراعية إيصال النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم النهائي وهل دفع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو ثمن التعدي على «زجاجتي كوكا كولا» غالياً، ففتح على نفسه عدة الدبابير عندما لم يدرك معنى إهانة الرأسمالية المتوحشة؟ سنبقى هذه الأسئلة من دون أجوبة لكننا حكماً نمتلك الأجوبة عن الأجوبة لتحديد مفهوم الرابح والخاسر كجردة حساب غير رياضية لهذا المونديال.

أولاً: كسر هذا المونديال الهيمنة الأوروبية في تنظيم البطولات، فهذه الدول تجواب حتى حالة من النظرة الفوقية لكل مالا علاقة بتنظيم الفعاليات الكبرى، هذه الفوقية لا علاقة لها أبداً بكون البلد المنظم هذه المرة هو بلد عربي، وفي الحقيقة أن هذه الفوقية مارسها الأوروبيون حتى عندما أستضافت روسيا المونديال الماضي رغم ما تمتلكه هذه الدولة من إمكانيات متطورة، فكان الهجوم عليها يتركز على نقطة الحريات والديمقراطية، أما عندما استضافت البرازيل المونديال قبل الماضي فكانت الصحف الأوروبية تحديداً الساخرة منها تنشر الكثير من الكاريكاتيرات التي تتحدث عن الفروق الهائلة بين المناطق المحيطة بالملاعب والأحياء الفقيرة في البرازيل في إشارة إلى أن من لم يستطع النهوض بالواقع الداخلي لديه لا يستحق الحصول على تنظيم كهذا، مع العلم أن هذه الأحياء أنجبت أفضل اللاعبين بتاريخ المستديرة.

هذه العقلية سقطت حكماً بالضربة القاضية في مونديال الدوحة، فشاهدنا مونديالاً أكثر من رائع على مستوى التنظيم والنقل والخدمات باعتراف الكثير من الأصدقاء الموجودين على أرض الواقع وهم لا يتفقون في السياسة مع قطر، لكن هناك من سيسأل: هل قطر هي التي نظّمت أو شيدت؟ هي عبارة عن كيس مال مفتوح غرفت منه الشركات الأجنبية ما تيسر لها، ربما تبدو هذه المقاربة منقوصة لأن طبيعة أحداث كهذه وما تحتاج إليه من بنى تحتية وصولاً إلى الأعلام المرفوعة تعني حتمية الاستعانة بشركات حول العالم، يوماً ما قبل مونديال كوريا واليابان صدرت مدينة حلب ملايين القمصان القطنية التي احتاجتها البطولة. الروس استعانوا بطواقم إخراج وغيرها الكثير من الأمثلة، حتى في الحدث الأبرز الذي استضافته سورية وهو دورة ألعاب البحر المتوسط كان للأصدقاء السوفييت حصة الأسد في التدريب والبناء والتشييد، هل كنا نقول يومها إنها كانت بطولة سوفييتية وليست سورية؟

ثانياً: بذت القضية الفلسطينية أحد أكبر الرابحين في هذا المونديال، لكن مناقشة هذه الفكرة في الحقيقة هي أشبه بحقل ألغام بين رافض ومؤيد، هذا دعونا نأخذ أهم تساؤل للرافضين ونجيب عنه لكي تتضح الفكرة: كيف للدولة التي كانت من أوائل الدول التي فتحت أبوابها للكيان الصهيوني عبر مكتب تمثيلي واتفاقيات اقتصادية أن تكون مدافعة عن القضية الفلسطينية؟

الجواب هنا بسيط، ومن قال أساساً بفكرة أن قطر استضافت المونديال لتدعم القضية الفلسطينية؟! هذا يكون التساؤل بمحله لكننا نتحدث عن استغلال الحدث بمعزل عن الدولة التي تنظم، وهذا أمر مختلف تماماً، ثم ما قال إن هناك تعويلاً على الأنظمة؟ عندما تتحدث عن دور مونديال قطر في تعويم القضية الفلسطينية فإننا نتحدث عن البقعة الجغرافية التي تستضيف المونديال وليس النظام السياسي الذي يستضيفها، نتحدث عن الد الشعبي والجماهيري الذي استغل الحدث أفضل استغلال ليس فقط من زاوية رفع العلم الفلسطيني في كل مكان لكن من زاوية رفض التطبيع، هل شاهدنا الفيديوهات للجماهير العربية التي ترفض الحديث لوسائل إعلام العدو؟ ربما لو كانت هذه الفيديوهات لمواطني دولة ثانية غير عربية لجرى التطبيل لها ليل نهار، لكن لأن هناك من يريد إقناعنا أن كل عربي هو خائن ومطبع فقط لأن لديه مشكلات حادّدة مع العروبة ويراها من بوابات الأنظمة ليس اقتناعاً بوجهات نظرهم لكنها البوابة التي تسمح له ببث أحقاده تماماً كمن يرى الإسلام من منظور ابن تيمية وتناقضات البخاري وصراعات تجار المذاهب جميعاً، فلا مصلحة له بتعويم فيديوهات كهذه على أهميتها، هل لنا أن نتذكر بأن وسائل التواصل الاجتماعي فرضت حظراً على العبارات المتعلقة بفلسطين والمقاومة بينما استقل أبناء العروبة الفرصة المتاحة بأحسن حال لإيصال الرسالة بذات الوقت لمليارات البشر؟

في السياق ذاته نجحت هذه البطولة في إعادة تعويم التضامن العربي ولو بحدوده الدنيا، البعض كان يسأل وكيف سنشجع هذه الدولة العربية ومنتخبها لا يتكلم العربية؟ بهذا المفهوم لماذا تطلب مني تشجيع المنتخب الإيراني وهو لا يتكلم العربية؟ هل المقياس لديك هو اللغة؟ العقلية؟ أم الشعب الذي يمثله هذا المنتخب؟ لو تعاطينا بالطريقة ذاتها التي تتكرون بها عبر الربط بين الحاكم والشعب لكنّا كفرنا أول ما كفرنا بالقضية الفلسطينية ذات نفسها، عندما تستمع إلى عمر دي فونسيكا، وهو لاعب أرجنتيني سابق ومحلل إحدى القنوات الفرنسية، يحذّر قبل المباراة بين فرنسا المغرب بأن «أحد أهم عوامل قوة الفريق المغربي لأنه يلعب وكأنه على أرضه، الجماهير العربية شكلت مجموعات لدعم الفرق العربية»، هنا علينا ألا نكون بهذا التشاؤم، نؤمن فعلياً بأن وردة لا تصنع حديقة لكنها قادرة أن تُعيد الأمل بهذا العقل العروبي الذي دفعنا ثمن ابتعادنا عنه كثيراً.

ثالثاً: نجح هذا المونديال فعلياً بإعادة تعويم الكثير من القيم، هنا لا فضل لقطر ولا لدولة بعينها بذلك، نحن نتحدث عن إرث اجتماعي عريق يمتد من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي، مما لاشك فيه بأن موقف أبناء المنطقة من رفع شعار المثلية في الملاعب جاء كعلامة فارقة في الحدث، ربما أن حارس المنتخب الفرنسي هوغو لوريس هو أفضل من تعامل مع الإشكالية بذكاء عندما قال: «عندما تدخل بيتي عليك التزام عاداتي وتقاليدي وعندما أدخل بيتك علي أن ألتزم الحدود التي تضعها عاداتك وتقاليدك»، مقاربة أخرجت المنتخب الفرنسي مبكراً من السجال المتعلق بالمثلية لكن على المستوى العام أوروبياً عادت التساؤلات المنطقية: لماذا علينا أن نربط حياتنا ومستقبلنا ونظرتنا للآخر عبر الميول الجنسية لقلة من البشر؟

إعادة إحياء هذا السؤال هو بحد ذاته إنجاز تحديداً أن الجانب الشعبي عموماً وأتحدث عن فرنسا كمثال، يرفض تعويم المثلية كأمر واقع، هناك من يذهب أبعد من ذلك بالقول: إن إقرار قانونَ زواج المثليين لم يتم عبر الأطر الأكثر ديمقراطية، لم يتم طرحه على المواطنين للتصويت مباشرة ولو فعلوا ذلك لما مر القانون، لكن الرئيس السابق فرانسوا هولاند مرره عبر أغلبيته البرلمانية باستخدام المادة الدستورية ٣ – ٤٣ والتي توصف بالمادة الديكتاتورية التي تُلزم النائب بالتصويت على القانون والثقة بالحكومة بذات الوقت، فيضطر للتصويت عكس قناعاته بهدف إنقاذ الحكومة، هناك من يرى بأن ثلة من المثليين وصلت إلى مراكز القرار فحاولت تعويم توجهاتها، هذا ترير أن تفرض على أي أدعم المثلي بشكل خاص؟ هل سيأتي اليوم ويطالبنا فيه البعض بدعم الشواذ منّ أصحاب الميل لمباشرة الحيوانات أو ممارسة زنى المحارم؟! هناك من تساءل أيضاً كيف نجح العرب بتخطي هذه العقدة؟ ربما لم تطل الإجابة كثيراً حتى وصلت عبر المشاهد العائلية ليس للاعبين فحسب لكن للجماهير أيضاً، إعادة تعويم مفهوم العائلة ووجودها في الأفراح كان لُه فعل سحري أتقنه اللاعبون العرب، هذا الاخترناق هو أمر صحي يجب النظر إليه بالكثير من الواقعية أو على الأقل دعونا نسمه إعادة شرح لمفاهيم العائلة والمجتمع بطريقة تحافظ على الطبيعة البشرية للأغلبية الكاسحة للبشر.

في الخلاصة: بدا الحدث المونديالي فعلياً فرصة كبيرة لإعادة العرب نحو الواجهة من بوابات عدة، لكن ما هو أهم اليوم هي النظرة نحو المستقبل بطريقة تستثمر في إنجازات هذا المونديال، تحديداً بما يعيد تجميع قوانا وليس ما يرسخ عوامل التفرقة والحقد، لا مانع من اختلاف وجهات النظر لكن الثوابت لا اختلاف عليها ولا بها، والثابت الذي سأبقى أدافع عنه حتى آخر نقطة حبرٍ في دواتي: لا بديل لنا من العمق العربي.. لا بديل.

داعش يعلن استهداف «قسد» بـ٥٠ عمليات خلال أسبوع

بينما لا يزال سكان المناطق التي تسيطر عليها «قوات سورية الديمقراطية– قسد» يدفعون ثمن الفلتان الأمني الذي يعصف بها، أعلن تنظيم داعش الإرهابي شنه خمس عمليات خلال أسبوع طالت جميعها مسلحي الميليشيات في محافظات الحسكة ودير الزور والرقة.

وعثر الأهالي على جثتين لفتاتين مجهولتي الهوية مدفونتين حديثاً بباحتي الأراضي الزراعية مدموجتين مدنياً بملاقات «قسد» في الرابي، على طريق رويشد في ريف محافظة دير الزور الشمالي ضمن مناطق سيطرة «قسد»، تم نقلهما إلى مشفى الصور العام بريف المحافظة لحين التعرف عليهما، وذلك وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة أمس.

مواقع إلكترونية معارضة من جهتها، نقلت أمس «الفتاتين عثر عليهما في ريف مدينة الصور شمال دير الزور، ولم يتم التعرف على هويتهما بعد، وقد تم نقل جثتيهما إلى مشفى الصور، وأرفقت منشورها بصور القتيلتين».

وتشهد مختلف المناطق التي تسيطر عليها «قسد» في شمال وشمال شرق البلاد فلتاناً أمنياً كبيراً يدفع ثمنه الأهالي، بسبب انتشار الجرائم وعمليات الخطف والسلب التي زادت حدتها مؤخراً وأخذت منحى عنيفاً، فضلاً عن عمليات استهداف مسلحي تلك الميليشيات التي تلقى عاجزة عن ضبط هذا الفلتان.

ويوم الخميس الماضي، عُثر على جثة مسلح من «قسد» يدعى علي يوسف الحسين المحراث من دون رأس مرمية في إحدى الآبار شمال قرية الجزرات بريف دير الزور الغربي، حسب صفحات محلية معارضة. ذكرت أن المسلح كان قد عُلق رأسه فقط على أحد الأعمدة في قرية جزرة البوحميد في السادس والعشرين من تشرين الأول الماضي.

في غضون ذلك، أصدر تنظيم داعش بياناً نشره في جريدة «النبأ» التابعة له، أحصى فيه نتائج عملياته في مناطق انتشار خلاياه في سورية، وفق ما ذكرت المواقع المعارضة.

وأشار البيان إلى أن هجمات التنظيم حول العالم، خلّفت أكثر من ١٧٠ شخصاً بين قتيل وجريح في دول مختلفة، وأن مناطق غرب إفريقيا تصدرت عمليات التنظيم بعملية واحدة، خلّفت ١٠٠ قتيل وجريح، في حين حلّت سورية في المرتبة الأولى، من حيث عدد العمليات، إذ بلغت خمسة استهدافات توزعت بمحافظات الرقة والحسكة ودير الزور طالت جميعها مسلحي «قسد».

ويتم غالباً استهداف مسلحي «قسد» في مناطق سيطرتها من مجهولين وأحياناً يتبنى تنظيم داعش تلك الاستهدافات.

جاء ذلك، في حين أعلنت ما تسمى «الإدارة الذاتية الكردية التي تهيمن عليها «قسد» في قرار عممته على ما تسمى «دوائرها التعليمية»، أمس، تعليق دوام المدارس (التي تدرس المناهج الكردية) في مناطق سيطرتها بمحافظة الرقة، وذلك بعد أيام على وفاة أطفال بمرض يشتبه أنه من أنواع «الإنفلونزا».

حسبما ذكرت المواقع المعارضة.

ووفق القرار، فإن العطلة تمتد بين ١٨ و٢٤ من كانون الأول الحالي وأن تعليق الدوام جاء بتوصية أسبوع بين طلاب المدارس في المحافظة، وأت في حالة عدوى بين عائلات الطلاب.

ويوم الجمعة نشرت حسابات إخبارية محلية، صوراً لأربعة أطفال في مدينة الرقة فلتات إنهم توفوا نتيجة الإصابة بـ«الإنفلونزا» (الرشح– الكريب).

وعانت مناطق سيطرة «قسد» خلال موجات «كوفيد ١٩» خلال العام الماضي من ارتفاع أعداد الوفيات الناتجة عن الإصابة بالفيروس، تبع ذلك انتشار مرض «الكوليرا» في المنطقة نفسها.

وكالات

الدانمارك تهدد الأطفال السوريين اللاجئين بالترحيل

السلطات الدانماركية اتخذت إجراءات متشددة بحق طالبي اللجوء ولاسيما الأطفال منهم مع إرسالها رسائل تهدد الأطفال السوريين بالترحيل القسري (عن الانترنت)

اتخذت السلطات الدانماركية إجراءات متشددة بحق طالبي اللجوء ولاسيما الأطفال منهم مع إرسالها رسائل تهدد الأطفال السوريين بالترحيل القسري وإلغاء تصاريح الإقامة.

وأورد تقرير نشرته وكالة أنباء «الأناضول» التركية الرسمية، قصة الطفلة السورية غزل سبيتاني، ذات الـ١٢ ربيعاً التي تلقت مؤخراً بعد قضائها ٨ سنوات في الدانمارك، رسالة من إدارة الهجرة الدانماركية تهدد بإمكانية ترحيلها ما لم تغادر البلاد.

وذكر التقرير، أن السلطات الدانماركية تقوم، بوضع اللاجئين في «مراكز ترحيل» يطلق عليها اسم «المخيمات الدانماركية»، على أمل أن يؤدي ذلك إلى دفعهم إلى المغادرة.

وفي ٢٤ كانون الثاني الماضي، ذكرت صحيفة «بيتا» الألمانية، أن الحكومة الدانماركية تعمل على قانون إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، وذلك في إطار سياستها الصارمة تجاه الهجرة، ورغبتها في خفضها إلى الصفر، وإعادة طالبي اللجوء إلى وطنهم إن أمكن.

وحينها أوضحت الصحيفة، أن السلطات الدانماركية تصنف أجزاء من سورية على أنها بلد عودة آمن، وبدأت في سحب تصاريح الإقامة لطالبي اللجوء السوريين.

كما نقلت الصحيفة عن رئيسة الوزراء ميت فريدريكسن: «إذا لم تعد بحاجة إلى الحماية لأن الخطر لم يعد موجوداً، فعليك العودة إلى وطنك والمساعدة في إعادة الإعمار هناك».

وانتقدت رئيسة قسم اللجوء في المجلس الدانماركي للاجئين إيفا سبنغر، السياسة واللهجة المستخدمة في رسائل الترحيل حسب وكالة «الأناضول»، لافتة إلى أن مصلحة الهجرة الدانماركية ينبغي ألا تعالج هذه القضايا بهذه الطريقة.

سبنغر أشارت إلى وجود تمييز واضح بين اللاجئين من سلطات الدانمارك عبر «تغييرات واختلافات كبيرة» في شروط الفئات المختلفة من اللاجئين القادمين إلى الدانمارك، وكيفية تدافع عن اللاجئين السوريين في الدانمارك، أن العديد من الآباء تواصلوا معها واشتكوا من تلقّي أطفالهم رسائل ترحيل.

وأشارت المنظمة أن أن أحد الآباء، على سبيل المثال، تواصل معه وأبلغها بأن «ابنه البالغ من العمر ٩ أعوام وابنته ذات الـ١١ عاماً تلقيا بريداً إلكترونياً يهددهما بالترحيل القسري من البلاد».

وتقوم الحكومة السورية منذ سنوات، بجهود حثيثة لتسهيل عودة مواطنيها الذين جبرتها نتيجة الإرهاب والإجراءات القسرية الجائرة التي فرضت على بلادهم، حيث عقد في تشرين الثاني من عام ٢٠٢٠ في دمشق المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين السوريين وأكد بيانه الختامي استعداد سورية لإعادة مواطنيها إلى أرض الوطن ومواصلة الجهود لتوفير ظروف معيشة كريمة لهم ودعا المجتمع الدولي إلى تقديم الدعم المناسب للاجئين وزيادة مساهمته ودعمه السوري من خلال تنفيذ المشاريع المتعلقة بإعادة الإعمار وتقديم الرعاية الصحية والطبية والخدمات الاجتماعية ونزع الألغام.

ويعاني اللاجئون السوريون في الخارج من سياسات عنصرية وتزايد خطاب الكراهية ضدهم ورغم ذلك تصر بعض الدول على عرقلة عودتهم إلى بلادهم، إذ تستخدمهم ورقة ضغط سياسي على سورية وحلفيتها روسيا.

وسبق أن هددت بريطانيا بترحيل لاجئين سوريين إلى رواندا التي يخضع سجلها لحقوق الإنسان بحسب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي للتدقيق

وكالات

الأمن اللبناني أحبط عملية تهريب ٣١ سورياً قبالة شاطئ الشمال

تركيا: لا استثناءات للسوريين من جواز السفر ساري المفعول

لا استثناءات للسوريين في تركيا من شرط توفر جواز سفر ساري الصلاحية لتجديد الإقامات السياحية (عن الانترنت)

أحبطت مخابرات الجيش اللبناني في البترون في الشمال اللبناني عملية تهريب ٣١ سورياً قبالة شاطئ «سلعاتا»، على حين أكدت الهجرة التركية أنه لا استثناءات للسوريين من جواز السفر ساري المفعول لتجديد إقامتهم بالبلاد.

وفي التفاصيل، فقد أكد مدير التواصل في إدارة الهجرة التابعة للإدارة التركية غوكتشة أوف، أنه لا استثناءات للسوريين في تركيا من شرط توفر جواز سفر ساري الصلاحية لتجديد الإقامات السياحية.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن أولى قوله: «إنه على السوريين الذين يرغبون بالحصول على الإقامة في تركيا أن يقدموا ملفاً مناسباً يستدعي ذلك».

على خط موازٍ، ذكر موقع «النشرة» اللبناني، أن دورية من مكتب مخابرات الجيش اللبناني – مكتب أمن البترون أحبطت عملية تهريب ٣١ سورياً، بينهم رجال ونساء وأطفال، كانوا على متن مركب بحري قبالة شاطئ سلعاتا في محاولة للسفر بطريقة غير شرعية، وتم توقيفهم جميعاً، وأحيلوا إلى الجهات المختصة للتحقيق باستثناء سائق المركب الذي فر في عرض البحر.

في الغضون، أكد بيان مشترك للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، نشر على موقع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان، أن ٩٠ بالمئة من اللاجئين السوريين في لبنان يحتاجون إلى المساعدات الإنسانية للبقاء على قيد الحياة في ظل أسوأ أزمة اقتصادية تشهدها البلاد منذ عقود، ودعا البيان إلى مواصلة تقديم الدعم والحماية إلى الأسر الأكثر احتياجًا في لبنان، موضحاً أن النتائج الأولية لتقييم حوالي الضعف لدى اللاجئين السوريين في لبنان لعام ٢٠٢٢، تظهر تدهوراً حاداً ومستمراً في ظروف معيشتهم، حتى الاحتياجات الأساسية أصبحت بعيدة المنال بالنسبة إلى معظم السوريين.

وقال ممثل برنامج الأغذية العالمي ومديره القطري في لبنان، عبد الله الوردات: إن «مستويات الأمن الغذائي بين اللاجئين في لبنان مقلقة للغاية، ويفضل الدعم السخي من الجهات المانحة، يتمكن برنامج الأغذية من دعم شخص من أصل كل ثلاثة أشخاص في البلاد».

بدوره، أشار ممثل مكتب المفوضية في لبنان، أيكي إيتو، إلى أنه على الرغم من ارتفاع أسعار المواد والخدمات الأساسية بنسبة تزيد على ٧٠٠ بالمئة منذ حزيران الماضي، لا تزال العائلات في لبنان تكسب أقل في حين تضطر إلى دفع المزيد من المال مقابل السلع الأساسية، مطالباً بزيادة المساعدة المقدمة إلى اللاجئين والأسر اللبنانية الأكثر احتياجًا.

وأوضح أن اللاجئين السوريين عمدوا هذا العام إلى تقليص وجباتهم الغذائية، وقلصوا الإنفاق على الصحة والتعليم لإعطاء الأولوية لشراء الطعام، كما تراكمت الديون على أغلبية عائلات اللاجئين نظراً إلى أن معظمهم يقترضون المال لشراء الطعام، مشيراً إلى أنه نحو ٨٧ بالمئة من الأسر قد صنّفت الطعام على أنه أهم احتياجاتهم، يليه المسكن والرعاية الصحية.

وفي السياق، قال ممثل «يونيسيف» في لبنان، إدوارد بيجبيدر: إن «الأطفال والمراهقين هم الأكثر تضرراً جراء هذه الأزمة مع تفاقم عدم المساواة والتمييز وخاصة بين الفئات الأكثر ضعفاً، فالأطفال ينبون من دون طعام كاف ومن دون الحصول على الرعاية الصحية والتعليم المناسب».

وأظهر البيان، أن اللاجئين السوريين الأطفال والمراهقين هم الأكثر تضرراً، إذ إن ٦٠ بالمئة من الأطفال اللاجئين السوريين الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و١٤ عاماً كانوا يرتادون المدرسة بانتظام خلال العام الجاري، مع انخفاض معدل الحضور إلى أقل من ٥٠ بالمئة للقاصرين الأكبر سناً في المرحلة الثانوية.

وأكد أن تغذية الأطفال تتعرض للخطر، حيث إن أقل من نصف أعداد الأطفال الرضع الذين تقل أعمارهم عن خمسة أشهر يعتمدون على الرضاعة الطبيعية فقط و١١ بالمئة من الأطفال يتناولون الحد الأدنى من عدد الوجبات ومجموعات الطعام في اليوم، كما أن ستة من أصل كل ١٠ أطفال لاجئين سوريين يتعرضون لأساليب تأديبية عنيفة.

وكالات

الجيش استهدف مواقع لـ«النصرة» وأعاد انتشاره في البادية

الاحتلال التركي يجدد تصعيده العسكري في أرياف حلب والرقة والحسكة

حلب-ت خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق-ت الوطن- وكالات

من آثار قصف جيش الاحتلال التركي على ريف الحسكة (عن الانترنت)

واصل الجيش العربي السوري أمس الرد على خروقات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي لاتفاق وقف إطلاق النار، وأوقعت وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، استهدفت صباح أمس بالمدفعية الثقيلة، مواقع لتنظيم «النصرة» في القطيرة وجديدة وكفروعيد ومنطف وسان وسفوطن وكنصفرة وبينين وأطراف البارة والرويحة ومجدليا بمنطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأشار المصدر إلى أن ضربات الجيش جاءت رداً على خرقهم اتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، واعتدائهم بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحاور التماس بريف إدلب الجنوبي والشرقي، لافتا إلى أن محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي، شهدت هدوءاً حذراً حتى ساعة إعداد هذه المادة لدى أمس.

وأما في البادية الشرقية، فقد أوضح مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش أعادت انتشارها وتموضعها في بعض القطاعات بباديتي تدمر ودير الزور، وأوقعت العديد من الدواعش قتلى وجمايعت بعد أن كانت عمليات تنضيط قطاعاتها من خلايا التنظيم الإرهابي.

وفي ريف الرقة الشمالي، قالت مصادر محلية لـ«الوطن»: إن جيش الاحتلال التركي، بمؤازرة مرتزقته الإرهابيين التي يسميها «الجيش الوطني»، صعد عدوانه البري على الطريق الدولي المعروف بـ«M4»، والذي يصل حلب بالحسكة، في مقطعه المار بناحية عين عيسى، وبالقرب من بلدتي صبدا والخادية ومخيم عين عيسى للنازحين إلى الشرق من الناحية بالتحديد، وذكرت أن اثنين من المدنيين أصيبا بجروح وجرى نقلهما إلى المشافي القريبة.

وإلى ريف الحسكة الشمالي الغربي، حيث واصل جيش الاحتلال التركي ومرتزقته استهداف بلدتي تل تلين والكوزلية بالمدفعية، وبالأسوح الثاني على التوالي، على الرغم من الهدوء الحذر الذي يسود المنطقة منذ الـ١٠ من الشهر الجاري بعد اعتراض روسيا والولايات المتحدة على تنفيذ إدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عملية غزو بري داخل الشريط الحدودي الذي تسيطر عليه «قسد» شمال وشمال شرق البلاد.

وفي منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، استهدفت صباح أمس بالمدفعية الثقيلة، مواقع لتنظيم «النصرة» في القطيرة وكفروعيد ومنطف وسان وسفوطن وكنصفرة وبينين وأطراف البارة والرويحة ومجدليا بمنطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأشار المصدر إلى أن ضربات الجيش جاءت رداً على خرقهم اتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، واعتدائهم بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحاور التماس بريف إدلب الجنوبي والشرقي، لافتا إلى أن محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي، شهدت هدوءاً حذراً حتى ساعة إعداد هذه المادة لدى أمس.

وأما في البادية الشرقية، فقد أوضح مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش أعادت انتشارها وتموضعها في بعض القطاعات بباديتي تدمر ودير الزور، وأوقعت العديد من الدواعش قتلى وجمايعت بعد أن كانت عمليات تنضيط قطاعاتها من خلايا التنظيم الإرهابي.

واشنطن طمأنت «قسد» عن طريق الدوريات المشتركة لمنع غزو مناطقها!

روسيا: العملية التي تخطط لها تركيا في سورية خطوة سابقة لأوانها

حلب-ت خالد زنكلو
دمشق-ت الوطن- وكالات

بينما واصلت واشنطن عبر ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم الذي تقوده بحجة محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، بث رسائل «الطمأنة» لحليفتها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» عن معارضتها شن الإدارة التركية عدواناً برياً ضد مناطق نفوذها شمال البلاد، سواء ببحث زيادة حجم المساعدات لها أم تسيير دوريات عسكرية مشتركة معها شمال شرق البلاد، عدت موسكو العدوان «سابق لأوانه»، في ظل الظروف الراهنة.

واعتبرت وزارة الخارجية الروسية أمس وعلى لسان مدير الدائرة الأوروبية الرابعة فيها يوري بليسوف في مقابلة مع وكالة «تاس» الروسية، أن العملية البرية التي تخطط لها تركيا في سورية خطوة سابقة لأوانها، ويمكن أن تؤدي إلى مزيد من التصعيد الخطير، وتثير المشاعر الانفصالية، وتقاقم المواجهة المسلحة.

ولفت بليسوف إلى أن هيئة الأركان العامة ووكالات المخابرات في روسيا وتركيا «على اتصال وثيق، ويتم التعامل بفهم مع القضايا الحساسة»، وشدد على ضرورة «التقيد الصارم بمبادئ وحدة الأراضي والاستقلال وسيادة الدولة السورية»، مؤكداً أن الطريقة الوحيدة الفعالة لحل الأزمة في سورية «هي صيغة أستانا بين روسيا وتركيا وإيران».

وأول من أمس، قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين: إن «الوضع على الحدود بين تركيا وسورية لا يزال صعباً، لكن يمكن حله إذا تم أخذ مخاوف الجانبين في الاعتبار».

كما أوضح نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، الجمعة، أن روسيا لا تتفق مع كل المسائل المتعلقة بالعملية العسكرية التركية في شمال سورية.

وأعرب بوغدانوف، عن تفاؤله بفكرة رئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان، عقد لقاء بين قادة تركيا وسورية وروسيا، قائلاً: إن «موسكو إيجابية للغاية بشأن فكرة الرئيس التركي لعقد اجتماع بين قادة تركيا وسورية وروسيا، نجري الآن اتصالاتنا مع الأصدقاء السوريين».

والخميس الماضي كشف أردوغان عن تقديمه اقتراحاً للرئيس الروسي فلاديمير بوتين لعقد لقاء ثلاثي بينه وبين الرئيس الروسي والرئيس بشار الأسد.

ونقلت وكالة «الأناضول»، عن أردوغان قوله في تصريح أثناء عودته من تركمانستان: «عرضت على بوتين عقد لقاء ثلاثي بين زعماء تركيا وروسيا وسورية، وتلقى العرض بإيجابية، وبهذا الشكل نكون قد بدأنا بسلسلة اللقاءات».

وأضاف قائلاً: «نريد أن نقدم على خطوة ثلاثية تركية روسية سورية، ولذلك يجب أولاً عقد لقاءات بين أجهزة الاستخبارات ومن ثم وزراء الدفاع ثم وزراء الخارجية».

وعلى صعيد الرسائل الأميركية تلقى إدارة أردوغان عن القيام بعدوان برّي داخل مناطق «قسد»، المتهمة بتدبير تفجير شارع الاستقلال في إسطنبول، واصلت قوات «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن تسيير دوريات عسكرية مشتركة مع تلك الميليشيات، إذ سيرت دورية مشتركة الخميس الماضي، في الثانية في غضون الأسبوع المنصرم بعد تعليق عمل الدوريات من قبل «قسد»، نهاية الشهر الفائت اعتراضاً على القصف التركي لمناطق نفوذها.

وبينت مصادر محلية في مدينة القامشلي شمال الحسكة لـ«الوطن»، أن الدورية العسكرية المشتركة لـ«قسد» مع جيش الاحتلال التركي، والمؤلفة من ٤ دبابات وعربة همر، انطلقت برفقة قوات «قسد» من مدينة ريمان وصولاً إلى بلدة تل معروف.

وأشارت المصادر أن أن عناصر الدورية توقفوا خلال مسيرها في قرية للحديث إلى سكانها بهدف بث الطمأنينة في نفوسهم بعدم شن إدارة أردوغان عملية غزو برّي باتجاه مناطقهم.

إلى ذلك، نشر موقع وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» الرسمي أن البيان الختامي لدول التحالف ضد تنظيم داعش، بيّن أن المجتمعين ناقشوا مساء أول من أمس زيادة المساعدات الإنسانية في شمال شرق سورية والعراق، بالإضافة إلى إعادة مسلحي التنظيم وعوائلهم من مخيمات شمال وشرق سورية، مع إعطاء الأولوية على المدى القريب لزيادة المساعدات الإنسانية ومساعدات الاستقرار في شمال شرق سورية والعراق.

تواصل الفلتان الأمني في مناطق سيطرة الاحتلال التركي

تواصلت حالة الفلتان الأمني في المناطق التي تحتلها القوات التركية وتنتشر فيها مرتزقتها الإرهابيون، حيث دارت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة الثقيلة والمتوسطة بين عناصر في قرية ترحين بريف الباب التي تحتلها القوات التركية شرق حلب على خلفية مقتل شاب من مدينة السفيرة بريف حلب متأثراً بجروح أصيب بها في وقت سابق الشهر الجاري.

وحسب المصادر الإعلامية المعارضة، فإن عائلة الشاب المقتول من آل عبيد وقد أحرقت منازل عائلة آل دحو وسط حالة من الذعر والهلع بين الأهالي، مع اعتقاله ما يسمى «الجيش الوطني» في الحادي عشر من الشهر الجاري، أصيب شاب من مدينة السفيرة بريف حلب الشرقي في قرية ترحين بريف الباب، نتيجة خلاف بين أبناء عمومة تطور إلى إطلاق نار بين الطرفين، في حين تمكن الأهالي من الفرار إلى جهة مجهولة.

في الغضون، نقلت مصادر إعلامية معارضة عن مصادر محلية قولها: إن مسلحين من ميليشيا «السلطان مراد» الموالية للاحتلال التركي قاموا بتهريب، قائل الطفل محمد إسماعيل عيدي الشيخان، الذي توفي نتيجة إطلاق الرصاص عليه من أحد مسلحي الميليشيا من سجن مدينة تل أبيض المحتلة بريف الرقة الشمالي إلى مدينة رأس العين المحتلة بريف الحسكة الشمالي، وذلك بعد مطالبة أهاليه وعشائر بتسليم القاتل.

ورداً على ذلك، قام أشخاص من أهالي الطفل المقتول الذي ينتمي إلى عشيرة «البكارة»، ويسكن في تل أبيض بإضرام النيران في محلجة القطن في قرية قرب تل أبيض، ما تسبب باندلاع حريق كبير.

وفي وقت سابق، تجمع العشرات من أبناء العشيرة وقاموا بتطويق سجن تل أبيض في محلجة القطن، على خلفية مقتل ابنهم ذي الـ١٦ عاماً بسبب خلاف حول العمل، وطالبوا إدارة السجن بتسليم القاتل للاقتصاص منه، في حين رفضت «السلطان مراد» تسليمه، وسط حالة من الذعر والهلع بين المدنيين في المنطقة.

وكالات

قولاً واحداً

مازن جبور

انعطاف تركي وثبات سوري

انعطافة حادة في السياسة الأردوغانية، ذهبت إلى حد اقتراحه شخصياً عقد قمة رئاسية ثلاثية تجمع رؤ